ولا مقام على عيش ترنقه أيدي الخطوب وشر العيش ذو الرنق قد كنت أذكر شيئا من محاسنها أيام لي فنن كاس من الورق أرض يعذب أهلوها ثمانية من الشهور كما عذبت بالرهق تبقى حياتك ما تبقى بنافعة إلا كما انتفع المجروض بالدمق فإن رضيت بثلث العمر فارض به على شرائط من يقنع بما يمق إذا ذوى البقل هاجت في بلادهم من جربيائهم نشافة العرق تبشر الناس بالبلوى وتنذرهم ما لا يداوى بلبس الدرع والدرق تلفهم في عجاج لا تقوم لها قوائم الفيل فيل الماقط الشبق لا يملك المرء فيها كور عمته حتى تطيرها من فرط مخترق فإن تكلم لاقته بمسكنة ملء الخياشيم والأفواه والحدق فعندها ذهبت ألوانهم جزعا واستقبلوا الجمع واستولوا على العلق حتى تفاجئهم شهباء معضلة تستوعب الناس في سربالها اليقق خطب بها غير هين من خطوبهم كالخنق ما منه من ملجا لمختنق أما الغني فمحصور يكابدها طول الشتاء مع اليربوع في نفق يقول أطبق وأسبل يا غلام وأر خ الستر واعجل برد الباب واندفق وأوقدوا بتنانير تذكرهم نار الجحيم بها من يصل يحترق والمملقون بها سبحان ربهم ماذا يقاسون طول الليل من أرق صبغ الشتاء إذا حل الشتاء بها صبغ المآتم للحسانة الفنق والذئب ليس إذا أمسى بمحتشم من أن يخالط أهل الدار والنسق فويل من كان في حيطانه قصر ولم يخص رتاج الباب بالغلق وصاحب النسك ما تهدا فرائصه والمستغيث بشرب الخمر في عرق أما الصلاة فودعها سوى طلل أقوى وأقفر من سلمى بذي العمق تمسي وتصبح كالشيطان في قرن مستمسكا من حبال ا بالرمق والماء كالثلج والأنهار جامدة والأرض أضراسها تلقاك بالدبق حتى كأن قرون الغفر ناتئة تحت المواطىء والأقدام في الطرق فكل غاد بها أو رائح عجل يمشي إلى أهلها غضبان ذا حنق قوم غذاؤهم الألبان مذ خلقوا فما لهم غيرها من مطعم أنق لا يعبق الطيب في أصداغ نسوتهم ولا جلودهم تبتل من عرق